نص ردن

▪ علاء حسن

مأزق رجل سلام

احد الاصدقاء أستاذاً في إحدى الكليات هو ناشط مدني، وعضو مجلس السلم والتضامن في العراق ، بمعنى انه رجل سلام ، ينبذ العنف كغيره من ملايين العراقيين ، وبرغم الحادث الذي تعرض له نجلاه ، ظل متمسكا بثوابته بمواجهة العنف ، ونتيجة الحادث الذي طال نجليه عندما تعرضا لاعتداء مسلح أدى لإصابتهما بجروح وكسور ، لجأ الأكاديمي إلى السلطة القضائية ، لاعتقاده بان القانون سيضمن له حقوقه ، ويقتص من المعتدين، ولكنه أثناء وجوده أمام قاضي التحقيق سرق منه تلفونه الخاص من جيب سترته ، أثناء دخوله إلى المبنى ، فتحمل مرارة الموقف ورفض الحديث عن سرقة تلفونه ، لأنه لا يريد أن تصدر منه إشارة قد تفسر بأنها إساءة لجهة قضائية ، فالتزم بوصفه رجل سلام ، الصمت وابتعد عن طرح سؤال أو استفسار عن مصير تلفونه الشخصي ، لكي يمنح الفرصة للقانون ليقول كلمته الفصل في قضية الاعتداء على نجليه .

خلال الأشهر الماضية تصدرت تصريحات المسؤولين والسياسيين وأعضاء مجلس النواب عبارات من قبيل استقلالية القضاء وحياديته وأهمية التمسك به واحترامه ، وغيرها من الأوصاف التي جعلت الرأي العام يعتقد ونتيجة كثرة الحديث حول هذا الموضوع بان القضاء في العراق يرتقي إلى مستوى القداسة ، لمهنيته وابتعاده عن المؤثرات السياسية والحزبية والدوافع الطائفية والمذهبية ، والحديث عن هذا الواقع ينطلق من قناعات ولا يعبر عن تمنيات ، وآراء شخصية ، وفقدان أو سرقة تلفون رجل السلام مجرد "حادث عابر" ولاسيما حينما تعود الذاكرة العراقية إلى المثل الشعبي الشائع لبيان علاقة "الزور بالواوية".

قبل أيام وأثناء برنامج تلفزيوني تعرضه إحدى الفضائيات المحلية ، يقدمه رجل دين ، رد على سؤال لأحد المشاهدين حول قتل الكلاب السائبة ، وقال مقدم البرنامج أن لا إشكال شرعيا في قتل الكلاب ، لكنه أعرب عن قلقه ومخاوفه أثناء الإجابة ، من ترك الفراغ للواوية ، وإشارته كانت تتضمن تلميحا إلى نوع آخر من "الواوية" ولم يدخل في التفاصيل ، فأنهى الإجابة بابتسامة ، فترك للمشاهد تفسير التلميح .

العراقيون يطلقون على من يتمتع بالمكر والنصب والاحتيال تسمية "واوي عتيك" وهذا النوع من بنات آوى ضحاياه من المواطنين الأبرياء يدفعون للواوي مبلغا من المال لإنجاز معاملة رسمية تاريخ تقديمها يعود إلى العصور السومرية ، ووردت ضمن الرقم الطينية ، وحتى هذه اللحظة لم تنجز ، لأن المستمسكات المطلوبة غير متوفرة ، وكتب صحة الصدور لم تصل بعد إلى الجهات المعنية ، و"الواوي العتيك" فشل في إنجاز المعاملة ، لأن أساليبه في الاحتيال عاجزة عن إقناع الموظفين بان معاملة المواطن مستوفية كل الشروط والضوابط ، وصاحبها خاض الانتخابات التشريعية والمحلية وأدلى بصوته مع بقية أفراد أسرته وعشيرته لقائمة جعلت من القانون وحمايته وصيانته شعارا ومنهجا لطرد "الواوية" من كل الأنواع، لضمان الملاذ الآمن للدجاج والخلاص من "واوي عتيك" يشن هجماته من دول الجوار على دجاجنا المسكين .

صحفيو ذي قار: قانون حماية الصحفيين لا يحمينا والانتهاكات في تزايد

□ الناصرية / حسين العامل

أثار اعتقال مصور إحدى القنوات الفضائية في محافظة ذي قار قلق العديد من الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام، عادين ذلك انتهاكا لحرية الصحافة وقانون حماية الصحفيين الذي أقره مجلس النواب مؤخرا.

وقال الصحفي علي عبد النبي الزيدي لـ"المدى": إن لجوء بعض الأفراد والمؤسسات الحكومية إلى ملاحقة الصحفيين قضائياً بدعاوى كيدية يشكل انتهاكا صارخا لحرية الصحافة والإعلام والتعبير عن الرأي الذي كفله الدستور.

وأشار إلى "استغلال بعض الجهات نفوذها الحزبي لترهيب الصحفيين والضغط عليهم"، داعيا جميع الصحفيين والجهات المعنية الأخرى إلى "الوقوف بحزم بوجه مثل هذه التوجهات التي من شأنها تكريس الاستبداد وتعيد للمشهد الإعلامي ما كان يحصل من انتهاكات للصحفيين إبان حقبة الدكتاتورية"، على حد قوله.

وكان مصور قناة "الفيحاء" الفضائية أزهر الأزرقي، قد اعتقل صباح أمس الأول الأحد عقب قيامه بتغطية احتفالية نظمتها كلية طب جامعة ذي قار، إذ قام أحد موظفي الجامعة برفع دعوى قضائية على الأزرقي بعد أن صدرت ضده عقوبة إدارية من رئاسة الجامعة بسبب تجاوزه على فريق فضائية "الفيحاء" المكلف بتغطية الاحتفالية بناء على دعوة رسمية من الجامعة نفسها.

مدير مكتب قناة "الفيحاء" الفضائية في ذي قار علي الشيال، أعرب لـ"المدى" عن استيائه مما حصل ويحصل من انتهاك للحريات الصحفية.

وأضاف "أن اعتقال زميلنا أزهر وما يحصل من تجاوزات وانتهاكات متكررة تتعرض لها الأسرة الصحفية أخذ يثير قلق الجميع وجعلنا نشكك بفاعلية وجدوى تشريع قانون حماية الصحفيين".

وأوضح "تعرض زميلنا الأزرقي للسجن بعد أن انتهكت حقوقه الصحفية في حرم الجامعة، وقد كنا نعتزم إقامة دعوى قضائية بهذا الشأن لمحاسبة الجاني، إلا أن تدخل رئيس الجامعة واعتذاره رسميا عما حدث جعلنا نوقف الإجراءات القضائية".

وتابع الشيال قائلا: "لكن ما حصل أن الجاني هو من رفع دعوى قضائية على أزهر الأزرقي، وذلك بعد أن وجهت له رئاسة الجامعة عقوبة إدارية على خلفية اعتدائه على فريق "الفيحاء"، داعيا إلى وقف الدعاوى الكيدية التي تستهدف الصحفيين والعمل على تأمين الحماية لهم وتمكينهم من الوصول للمعلومة.

ولفت الشيال إلى وجود قصور واضح في التشريعات القانونية التي تكفل حرية العمل الصحفي وحماية الصحفيين من الانتهاكات والتجاوزات.

بدوره عزا رئيس تحرير جريدة "عكد الهوا" عدنان عزيز دفار، أسباب تعرض الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام للاعتداءات وانتهاك حقوقهم، إلى "جهل العديد من منتسبي الدوائر الرسمية أهمية العمل الصحفي، وهو ما جعلهم يتعاملون مع الصحفي على أنه عدو يتربص بهم، وهذا أمر فيه الكثير من الخطورة على حياة وحرية الصحفي".

وأكد لـ"المدى" أن ما يحدث من انتهاكات لحقوق الصحفيين خلال التغطيات الإعلامية "أمر يثير القلق ويتطلب إعادة النظر في مجمل السلوكيات القاصرة، كما يتطلب تنظيم حملات توعوية وتثقيفية لموظفي الدولة والقوات الأمنية للتعريف بأهمية الدور الرقابي لوسائل الإعلام والعاملين فيها".

أما الصحفي والكاتب حيدر عبد الخضر فقد قال لـ"المدى": إن هنالك تحديات كثيرة وكبيرة ما زالت تواجه العمل الصحفي في مرحلة ما بعد العام ٢٠٠٣، مبينا "ما زال عدم الشعور بالمسؤولية تجاه ما يقوم به الصحفي من جهد كبير في رصد الظواهر والسلوكيات المنحرفة هو السائد".

وذكر عبد الخضر "نلاحظ بين آونة وأخرى حصول جملة من التجاوزات التي تنتهك حقوق الصحفيين وخاصة من قبل بعض الجهات والمؤسسات الرسمية التي لا تتعامل بمهنية ووعي ومسؤولية مع العاملين في وسائل الإعلام"، لافتا إلى أن تلك الجهات "تتمنى وتسعى أن يكون عمل الصحفي يصب في مصلحتها فقط ويدور في فلك توجهاتها وأنساقها ويخدم أغراضها الدعائية الهادفة إلى تلميع صورتها"، بحسب تعبيره.

مجلس ميسان ينجز مشروعاً لتقييم العيادات الطبية والصيدليات

□ ميسان / المدى

أعلن رئيس لجنة الصحة والبيئة في مجلس محافظة ميسان إكمال مشروع تقييم العيادات الطبية والصيدليات في عموم محافظة ميسان.

وأوضح ميثم لفتة الفرطوسي لـ"المدى" أن المشروع الذي تبنته وأشرفت على تنفيذه لجنته تضمن تقييم ١٣١ عيادة طبية و٨٧ صيدلية في أول عملية تقييم من نوعها في البلاد.

وقال: إن "التقييم كشف لنا مواطن الضعف والقوة في العيادات إذ تم اعتماد النسبة المئوية في التقييم الذي أفرز أربع عيادات فقط درجتها المئوية تحت الـ٤٠٪"، مشيرا إلى أن مجلس المحافظة قرر خلال جلسته الأسبوعية الأخيرة توجيه عقوبات للعيادات الرديئة وسيتم غلقها في حال عدم تحسن أدائها.

وأضاف الفرطوسي "أما العيادات التي حصلت على درجة أعلى من ٩٠٪ فقد بلغت ٢٠ عيادة وثلاث صيدليات، وقد وافق مجلس المحافظة على تكريم أصحابها في المؤتمر الطبي المزمع عقده قريباً".ولفت الفرطوسي إلى أن عملية التقييم والمتابعة ستشمل جميع عيادات أطباء الأسنان والمرضين والمختبرات وفق أسس علمية ومهنية وقانونية، مضيفا ،أن عملية التقييم استغرقت ٤٥ يوما من العمل الميداني وشاركت في تنفيذها لجان مشتركة من قسم التفتيش في دائرة صحة المحافظة والنقابات المعنية، إضافة إلى لجان الصحة والبيئة في المجالس المحلية للأقضية والنواحي.

يذكر أن "المدى" نشرت في وقت سابق تقريرا مطولا عن الواقع المزري للعيادات والمختبرات الطبية الخاصة واستغلال بعض الصيدليات للمرضى الذين اشتكوا من ارتفاع أجور الأطباء والأدوية.

ارتفاع خطر بمعدلات تركيز الرصاص في هواء مدينة الحلة

□ بابل / إقبال محمد

كشفت دراسة علمية لقسم الهندسة البيئية في كلية الهندسة بجامعة بابل عن ارتفاع معدلات تركيز عنصر الرصاص في هواء مدينة الحلة بنسب أعلى من الحد المسموح به عالميا، محذرة من أن ذلك يزيد معدلات التلوث البيئي والإصابة بالأمراض السرطانية.الدراسة التي أعدها الباحث خالد صفاء الخالدي تحت عنوان (قياس تلوث الهواء بعنصر الرصاص في مدينة الحلة) تمت مناقشتها مؤخرا خلال انعقاد جلسات المؤتمر العالمي لإدارة النفايات والهندسة البيئية الذي عقدته الأكاديمية العالمية للعلوم الهندسية والتكنولوجية في العاصمة الماليزية كوالامبور بمشاركة العديد من الباحثين من مختلف دول العالم.

وأقر القائمون على المؤتمر بنشر تلك الدراسة في المجلة العالمية للهندسة البيئية والكيمائية في عددها السادس ضمن المجلد الثاني للمجلة الذي سيصدر خلال العام الحالي.الخالدي أوضح لـ"المدى" أن الدراسة تهدف إلى قياس تركيز معدلات الرصاص المتولد من عوادم السيارات في هواء مدينة الحلة بسبب تضاعف زيادة أعداد المركبات إلى عشرة أضعاف مما كانت عليه قبل العام ٢٠٠٣.وأضاف "لقد تم نصب أربع محطات دراسية لقياس معدلات عنصر الرصاص في هواء مدينة الحلة، الأولى في الحي الصناعي، والثانية في شارع ٦٠ بالقرب من دائرة مجاري الحلة، والثالثة في شارع ٤٠ قرب تقاطع أبو خمرة، والمحطة الرابعة في منطقة زراعية بعيدة عن حركة المركبات قرب قرية السيد إدريس في ناحية أبي غرق، وذلك لمقارنة نتائج الأخيرة مع المحطات الثلاث".

وبين الباحث أن النتائج كشفت عن ارتفاع معدلات تركيز عنصر الرصاص في هواء مدينة الحلة في المحطات الأربع لتصل إلى (٢،٨) مايكرو/غرام/م٣، وهي نسبة مرتفعة وغير صحية مقارنة بالمواصفات العالمية المعلنة، مشيرا إلى أن وكالة حماية البيئة الأميركية (EPA) تشدد على أن لا يزيد معدل تركيز الرصاص في هواء المدن على (٢) مايكرو/غرام/م٣، في أقصى الظروف.وشدد الخالدي على ضرورة اتخاذ إجراءات بيئية سليمة وفاعلة للحد من تلوث هواء مدينة الحلة بالرصاص من خلال استحداث دوائر فنية متخصصة للسيطرة على نوعية الوقود المستورد للبلد أسوة بدول العالم التي تعتمد حاليا الوقود الخالي من الرصاص.وتابع بالقول: "من الضروري استحداث ورش فنية في محافظة بابل بالتنسيق مع دوائر مرور بابل لفحص محركات المركبات بشكل دوري لبيان مطابقتها المواصفات الفنية العالمية بغية التقليل من انبعاث الملوثات من عوادم السيارات.وأوصى الخالدي في دراسته بضرورة إنشاء منظومة متكاملة لشبكات طرق المدينة تمتاز بتقليل الزخم المروري داخل المدينة من خلال استحداث طرق بديلة، فضلا عن الاعتماد الكلي على منظومة الجسور والأنفاق في تقاطعات الشوارع داخل مدينة الحلة وخارجها، مبينا أن الهدف من ذلك هو للحيلولة دون توقف المركبات في الإشارات الضوئية في التقاطعات ما يزيد من انبعاثات الوقود إلى أقصى درجاته داخل المدينة.

حفلات التخرّج.. قلق من المستقبل يعبّر عنه الطلبة بغرابة الأزياء

□ بغداد / دعاء آزاد

لا تقتصر حفلات التخرج التي ينتظرها الطلبة ويعدون لها العدة منذ بداية العام الدراسي الأخير لهم في الكلية، على الاحتفاء والمرح، بل أن أشد ما يميزها وهي الملابس التنكرية تحمل في تفاصيلها وألوانها إشارات يقرأها الباحثون الاجتماعيون بلغة أخرى.

وفي كل سنة دراسية لطلبة المراحل المنتهية ترتبط الحفلات التنكرية بشخصيات معينة وكذلك الألقاب التي يختارها الطلبة لأنفسهم هي الأخرى تعبر عما يشعرون به أو ما تميزت به السنة من أحداث.في حديقة داخل إحدى الجامعات، وقف الطالب علي كاظم مضرجا بالدماء، فيما التف حوله زملاؤه محاولين انتزاع منشار حديدي انغرز في أعلى رأسه، لكن ذلك لم يكن سوى مزحة طريفة قام بها هذا الطالب أثناء إقامتهم حفلا بمناسبة تخرجهم. ارتداء الأزياء الغريبة أصبح أحد مظاهر حفلات التخرج لطلبة الكليات، التي باتت تعرف بـ"يوم الزفة".

الطالب في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد صفاء سلمان، الذي اختار زيّ مومياء محنطة قال: إن حفلات التخرج التي يقيمها الطلبة المتخرجون "فرصة لا تتكرر للفرح بعد أعوام نقضيها على مقاعد الدراسة"، بحسب ما ذكر لإذاعة "العراق الحر".لكن هذه الحفلات وبالرغم مما يسودها من أجواء السعادة والبهجة إلا أنها تنطوي على نوع من القلق لدى العديد من الطلبة، ومبعث هذا القلق هو غموض المستقبل وعدم وجود ضمانات بالحصول على فرص عمل بعد التخرج، كما أن الأزمات المستمرة التي يعيشها البلد لم تسمح لمعظم العراقيين لإطلاق مشاعر الفرح إلى أقصى مدياتها.

الطالبة شيماء حسن عبّرت عن ذلك قائلة: إن "الحروب والنزاعات التي عاشها جيلنا جعلتنا نشعر بالقلق تجاه المستقبل"، مضيفة "هناك أيضا البطالة بالنسبة للخريجين"، لكنها أعربت عن الأمل بأن تجد فرصة عمل بعد التخرج. "اختيار هذه الأزياء ليس اعتباطا، إذ تعبّر عن قلق داخلي في نفوس الطلبة" هذا ما قاله الطالب علي محمد لفته وقد جلس تحت إحدى الأشجار مرتديا زيا رثا، ووضع أمامه علبة خشبية لبيع السجائر أو ما يُعرف شعبيا بـ(البسطية).الباحثة الاجتماعية فوزية العطية أوضحت، "أن الشباب حاليا يشعرون بالعزلة وذلك نتيجة لتراكم الإحباط".

وبينت في حديثها لـ"المدى" أن لدى الشاب والشابة "رغبات عدة لا يستطيعان الحصول عليها، وهذا ما يولد شعورا بالحرمان النسبي والإحباط، وهو ما يدفعه إلى التخلص من هذه المشاعر السلبية من خلال التميز بمظهر غير اعتيادي أو غريب".

وأضافت العطية أن "لهذه الحالة أيضا علاقة بمناهج الدراسة ابتداء من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية، إذ أن المناهج الدراسية لا تمنح الطلبة فسحة للترفيه لكي يشعروا بأن هناك من يهتم بهم".

ولفتت الباحثة الاجتماعية إلى أن "الشاب الآن يريد أن يتجاوز حتى القيم المجتمعية بهدف جذب الاهتمام ولكي يثبت لنفسه أنه قوي ويستطع مجابهة الشعور بالحرمان"، عازية سبب ذلك إلى "عوامل نفسية واجتماعية إذ أن الطالب اليوم يشعر بأن مستقبله مجهول بسبب البطالة"، مشددة "نحن بحاجة إلى دراسات علمية لمعالجة هذه الحالة".

الاختناقات المرورية تضيّق الخناق على شوارع كربلاء ومواطنيها

□ كربلاء / أمجد علي

أعرب العديد من أهالي مدينة كربلاء عن استيائهم من الاختناقات المرورية والوقوف لوقت ليس بالقليل في التقاطعات بسبب عدم تنظيم السير، متسائلين عن موعد البدء بتشغيل الإشارات الضوئية المرورية للإسهام بحل هذه المشكلة.

وقال المواطن صاحب أحمد لـ"المدى": إن المشكلة الرئيسة التي يواجهها أصحاب المركبات في التقاطعات هي عدم وجود الإشارات الضوئية والاعتماد على حركة يد رجل المرور.

وأضاف إن رجل المرور لا يعمل وفق توقيتات محددة للسماح بالمركبات بالحركة، بل الأمر يعتمد على شدة الزحام، "خاصة وأن العديد من أصحاب المركبات لا يمتثلون لإشارة رجل المرور الذي يقضي معظم الوقت بفك الاختناقات التي تحصل في التقاطعات، بدلا من تنظيم السير أو رصد المخالفات".

إلا أن المواطن سعد الناشي ذكر لـ"المدى" أن بعض رجال المرور لا ينظمون حركة سير المركبات بالطريقة الصحيحة "فهم يقفون في إحدى زوايا التقاطع ويلوحون من بعيد لأصحاب المركبات".

وبين أن كثرة التقاطعات في الشوارع المؤدية إلى وسط مدينة كربلاء تتسبب بطوابير طويلة من المركبات، لافتا إلى أن رجال المرور يمنحون نحو خمس دقائق لإفراغ أحد الشوارع من المركبات ولا يمنحون الوقت نفسه لشارع آخر، وهو ما يثير انزعاج السائقين".

ودعا الناشي إلى إعادة العمل بمنظومة الإشارات الضوئية كونها القادرة على تحديد زمن حركة المركبات.

المواطن علي الزيادي نبه إلى أن الإشارات الضوئية بالإضافة إلى أنها ظاهرة حضارية، فهي كذلك "تمنع أصحاب المركبات الذين يحاولون النفاذ عبر الزحام من خلال تقديم مركباتهم شيئا فشيئا إلى وسط التقاطعات وهو ما يفاقم الزحام".

ولفت إلى أن الإشارات الضوئية تمنح رجل المرور الوقت لمتابعة المخالفات المرورية وغير ذلك.

من جهته، قال مدير مرور كربلاء العميد مانع عبد الحسين لـ"المدى": إن معظم دول العالم تعتمد على الإشارات الضوئية لتنظيم حركة المرور، "ولكن المشكلة في العراق منذ عقد التسعينات من القرن الماضي ولغاية الآن هي أزمة الطاقة الكهربائية التي يعتمد عليها عمل الإشارات الضوئية".

وأكد أن مديريته ترغب في العمل بالإشارات الضوئية منذ عدة سنوات لكن عدم توفر الطاقة الكهربائية يعرقل بدء العمل، مشيرا إلى أن المديرية باشرت بالتنسيق مع مديرية توزيع الكهرباء الإجراءات اللازمة لإعادة تأهيل الإشارات الضوئية في عدد من تقاطعات الشوارع الرئيسة في المحافظة.

عبد الحسين أفاد بأن أعداد السيارات تجاوزت حتى الحد المسموح به والطاقة الاستيعابية للشوارع في حين أن الشوارع نفسها ظلت على حالها ولم تجر توسعتها أو فتح طرق جديدة، مؤكدا في الوقت نفسه أن عدد رجال المرور في كربلاء لا يتناسب مع حجم المسؤولية المنوطة بهم "لذلك نطالب بزيادة الملاكات وتزويد المديرية بدراجات نارية إضافية بما يتلاءم مع الزخم المتزايد للوافدين على المحافظة".

وطالب مدير المرور بالإسراع بتزويد الإشارات الضوئية بالطاقة الكهربائية "حتى وإن كانت في ساعات الذروة مثل عند بدء وانتهاء العمل الوظيفي، وخلال أيام الزيارات والعطل، بغية تنظيم حركة المرور وتقليل الحوادث المرورية".

((كل من عليها فان))

انتقل إلى رحمة الله المرحوم المغفور له

ناصر خشن جودة

والد سعد ومحمد وحسن وحسين

وستقام الفاتحة على روحه الطاهرة

في داره بمدينة الصدر قطاع 24 .

ابتداء من يوم الثلاثاء

2012/4/17

ولمدة ثلاثة أيام .